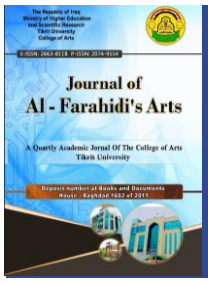

Tikrit University | جامعة تكريت
مجلة آداب الفراهيدي
Journal of Al-Farahidi's Arts

The Role of Women in Tunisian Political Life: Wassila Bent Amar As A Model

دور المرأة في الحياة السياسية التونسية - وسيلة بنت عمار أنموذجاً

[*] Prof. Dr. Ahmed Hussein Abed
[1] Lecturer. Dr. Omar Khalid Abbas
[*] Department of History, College of Education for Humanities, Tikrit University
[1] General Directorate of Salahuddin Education, Ministry of Education
[*], [1] Salahuddin, Iraq

(*) أ. د. أحمد حسين عبد
(1) م. د. عمر خالد عباس
(*) قسم التاريخ، كليه التربية للعلوم الإنسانية، جامعه تكريت
(1) المديرية العامة لتربية صلاح الدين، وزارة التربية
(*)، (1) صلاح الدين، العراق

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
10/08/2024	17/10/2024	30/12/2024

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 https://doi.org/10.25130/jaa.9th.3.9 Conference (9th) No (3) September (2024) P (88-101)

ABSTRACT

Mrs. Wassila Bent Ammar, the wife of President Habib Bourguiba, played a major role in Tunisian political reality throughout the three decades of President Habib Bourguiba's rule (1957-1987). Any reader of Tunisian history can sense the role she played, especially after Habib Bourguiba's illness in the late sixties and the competition between members of the Constitutional Socialist Party to succeed him. She was a difficult figure in favoring one party over another, and her interference made her appoint and remove heads of government and ministers and party directors and create some crises and problems that the country suffered from. This matter went beyond interfering in foreign affairs, especially her major role in the failure of the Tunisian-Libyan unity in 1974.

The importance of the study **(The Role of Women in Tunisian Political Life: Wassila Bent Ammar as a Model)** comes as a result of the role that this woman played in running the country and the influence of her personality on the decisions taken by President Habib Bourguiba and the great importance of her presence in the history of contemporary Tunisia.

KEYWORDS

Wassila Bent Ammar, Habib Bourguiba, Political Life, Tunisian President's Decisions, Changing Ministers, Tunisian Politics, Black Thursday Events, 1984 Bread Revolution

الملخص

مارست السيدة وسيلة بنت عمار زوجة الرئيس الحبيب بورقيبة دورا كبيرا في الواقع السياسي التونسي طيلة العقود الثلاثة التي حكم فيه الرئيس الحبيب بورقيبة (١٩٥٧-١٩٨٧)، إذ إن أي قارئ لتاريخ تونس يلمس الدور الذي قامت به، لاسيما بعد مرض الحبيب بورقيبة أواخر الستينيات وتنافس اعضاء الحزب الاشتراكي الدستوري على خلافته، حيث شكلت رقما صعبا في تغليب جهة على أخرى، وأن تدخلها ذلك جعلها تقوم بتعيين وازاحة رؤساء ووزراء الحكومة ومدراء الحزب وخلق بعض الازمات والمشاكل التي عانت منها البلاد، وقد تعدى ذلك الأمر إلى التدخل في الشؤون الخارجية، لاسيما دورها الكبير في افشال الوحدة التونسية – الليبية عام ١٩٧٤.

تأتي أهمية الدراسة **(دور المرأة في الحياة السياسية التونسية وسيلة بنت عمار انموذجاً)** نتيجة للدور الذي لعبته تلك السيدة في تسيير البلاد وتأثير شخصيتها على القرارات التي اتخذها الرئيس الحبيب بورقيبة ولما يمثله وجودها من أهمية كبيرة في تاريخ تونس المعاصر.

الكلمات المفتاحية

وسيلة بنت عمار، الحبيب بورقيبة، الحياة السياسية، قرارات الرئيس التونسي، تغيير الوزراء، السياسية التونسية، احداث الخميس الأسود، ثورة الخبز ١٩٨٤

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المقدمة:

مارست السيدة وسيلة بورقيبة دوراً كبيراً في الواقع السياسي التونسي طيلة العقود الثلاثة التي حكم فيها الرئيس الحبيب بورقيبة (١٩٥٧-١٩٨٧)، إذ إن أي قارئ لتاريخ تونس يلمس الدور الذي قامت به لاسيما بعد مرض الحبيب بورقيبة اواخر الستينيات وتنافس اعضاء الحزب الاشتراكي الدستوري على خلافته وشكلت رقما صعب في تغليب جهة على اخرى.

شهد الإطار الزمني للدراسة العديد من المتغيرات والتناقضات الواضحة في الواقع السياسي التونسي بسبب عدم وجود رؤية واضحة لقيادة الدولة، وقد ساهمت وسيلة بنت عمار في تلك التناقضات نتيجة تدخلها السافر في تلك الازمات او خلق تلك الازمات.

إن الغرض من الدراسة **(دور المرأة في السياسة التونسية - وسيلة بنت عمار انموذجاً)** هو الكشف عن الدور الذي لعبته هذه السيدة في تسيير البلاد وتأثير شخصيتها على القرارات التي اتخذها الحبيب بورقيبة ولما يمثله وجودها من أهمية كبيرة في تاريخ تونس، إذ يجمع الباحثون والمتخصصون على أن تأثير تلك المرأة كان واضحا في جميع القرارات التي كان يصدرها الحبيب بورقيبة على جميع الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ولما لها من موقف من الصراعات التي حدثت بين قادة الحزب والدولة طيلة مدة حكم الحبيب بورقيبة.

تم تقسيم الدراسة الى مبحثين تطرقنا في المبحث الاول عن نشأة وتكوين وسيلة بنت عمار وتعرفها على الحبيب بورقيبة وزواجها منه، فيما كان المبحث الثاني عن دورها في الحياة السياسية في تونس الى طلاقها من الحبيب بورقيبة عام ١٩٨٦.

اعتمدت الدراسة على العديد من المصادر المتنوعة منها الكتب العربية والصحف والدوريات والمؤتمرات العلمية التي حضرها قادة الحزب فيما بعد: إذ احتلت الكتب العربية مكانة مهمة، وأبرز هذه الكتب هو كتاب (يحدث في تونس) لمؤلفه قصي صالح درويش وحمل هذا الكتاب بين طياته معلومات مهمة عن دور وسيلة في الحياة السياسية، كما اعتمد الباحث على الرسائل الجامعية، وكانت رائدة تلك الرسائل رسالة (الحزب الاشتراكي الدستوري ودوره في الحياة السياسية التونسية ١٩٦٤ - ١٩٨٨)، للباحث عمر خالد عباس إذ احتوت بين أوراقها معلومات قيمة عن موضوع البحث، فضلاً عن المجلات والصحف العربية مثل مجلة الدستور وصحيفة الوطن الكويتية زودت الباحث بمعلومات قيمة جداً.

المبحث الأول: نشأتها وتكوينها وزواجها من الحبيب بورقيبة:

أولاً: المرأة التونسية قديماً وحديثاً:

عدت مساهمة المرأة التونسية في السلطة خلال مدة التاريخ التونسي الحديث والمعاصر محتشمة إن لم نقل غائبة تماماً مقارنة بمساهمة مثيلاتها بأوروبا الغربية، ويعود ذلك الغياب الى انفراد ملوك وبآيات تونس بالسلطة وعدم السماح لزوجاتهم او قريباتهم في المشاركة بالقرار السياسي، وذلك بحكم طبيعة الأوضاع الفكرية والذهنية التي كانت عليها المرأة التونسية او بحكم الأوضاع السياسية السائدة قبل عام ١٩٥٦، وعلى اثر الاطاحة بالنظام الملكي الحسيني ١٩٥٦ والإعلان عن قيام النظام الجمهوري بالبلاد في ٢٥ تموز ١٩٥٧ تم انتخاب الحبيب بورقيبة (ولد الحبيب بن علي بورقيبة في بلدة المنستير الساحلية في ٣ آب ١٩٠٣، درس في المدرسة الصادقية الثانوية في تونس، ثم اكمل دراسة البكالوريوس في فرنسا في عام ١٩٢٤، وقد درس في كلية القانون، وكذلك في المدرسة الحرة للعلوم السياسية بباريس، واثناء تواجده هناك تزوج من الفرنسية ماتيلدا التي أنجبت له أبنه الوحيد وعادوا جميعاً بعد تخرجه إلى تونس عام ١٩٢٧، انخرط في صفوف الحزب الحر الدستوري التونسي عام ١٩٣٢ الذي كان يعمل من أجل استقلال تونس عن فرنسا، اعتقل العديد من المرات كان آخرها ١٩٥٢ وبقى في السجن إلى عام ١٩٥٥، وهي السنة التي تم فيها توقيع معاهدة الحكم الذاتي، وبفضل السياسة التي اتبعها والتي تسمى بسياسة المراحل تمكن من الحصول على استقلال تونس عام ١٩٥٦، وترأس

أول حكومة تونسية بعد الاستقلال وفي ٢٥ تموز ١٩٥٧ أعلن المجلس الوطني إلغاء الملكية وتولى بورقيبة رئاسة الدولة. استمر في الحكم حتى عام ١٩٨٧، توفي عام ٢٠٠٠ في المنستير. خدوري، ١٩٧٣، ١٩٧) رئيساً للجمهورية التونسية (التميمي، ٢٠٠٥، ٣١).

اكتسبت قضية المرأة أهمية خاصة في تونس تميزها عن الدول العربية والإسلامية الأخرى كافة، بسبب توجه النخبة العلمانية الحاكمة في تونس التي جعلت من شعار تحرير المرأة ركناً أساسياً في برنامجها ومادة جوهرية في دعايتها، ومضت في اتجاه، ما تعده حرية المرأة، أشواطاً بعيدة المدى إذا ما قارناها ببقية العالم الإسلامي (العبيدي، ٢٠١٢، ٢١٠).

إن الفضاء السياسي بعد الاستقلال أصبح ملك للجميع وهو قضية تهم كل أفراد المجتمع، والمرأة التونسية لها مؤهلات ما يسمح لها بالمشاركة الفعالة في تصور برامج سياسية، ولإسهام في انجازاتها، وفعلاً فقد تجسدت تلك المساواة المبدئية بين المرأة والرجل في ممارسة العمل السياسي في الدستور، ولاسيما الفصل السادس الذي يقر تمتع كل المواطنين بالحقوق والواجبات المدنية والسياسية نفسها، أما على الصعيد العملي فأن تواجد المرأة في دواليب ومؤسسات الحياة السياسية لا يزال دون طموح المرأة والمجتمع التونسي الجديد إلا انه شهد حضور في مختلق الأطر السياسية، وتطور بشكل كبير سواء في مجلس النواب أو الحكومة أو المجالس البلدية أو بقية المؤسسات الدستورية إذ اسندت الى المرأة اعلى المسؤوليات في صلب الحكومة مثل وزارة العائلة والنهوض بالمرأة (١٩٨٣ – ١٩٨٧)، وزارة الصحة (١٩٨٣ – ١٩٨٧) (حسين، ٢٠١٤، ٦٧)، إلا أن أبرز تلك النساء هي وسيلة بنت عمار والتي حظيت بمكانة كبيرة في التاريخ التونسي المعاصر لاسيما بعد ارتباطها رسمياً بالحبيب بورقيبة منذ نيسان ١٩٦٢، حيث أصبح تدريجياً لتلك المرأة دور فاعل في المشهد السياسي التونسي وفي القرارات اليومية الصادرة من قصر قرطاج، سواء تلك المتصلة بالشأن الوطني او الدولي (التميمي، ٢٠٠٥، ٣١).

ثانياً: نشأتها وتكوينها وعلاقتها ببورقيبة الى غاية ١٩٦٢:

هي وسيلة بنت محمد بن عمار ولدت في مدينة باجة في ٢٢ نيسان ١٩١٣ وسط أسرة تتألف من ابنتين وولد (بوذينه، ٢٠٠١، ٦٨٥)، عمل والدها بتونس العاصمة وكيلاً بالمحاكمات الشرعية، وقد حرص على تعليم ابنتيه نائلة ووسيلة إلى غاية المرحلة الثانوية، وبعد حصولها على شهادة الابتدائية، التحقت وسيلة بنت عمار بمعهد نهج الباشا بالعاصمة لمواصلة دراستها الثانوية، إلا أنها لم تنجح في تخطي ذلك المعهد (التميمي، ٢٠٠٥، ٣٢ – ٣٣)؛ لتتزوج بعدها من علي بن الشاذلي أحد الملاكين العقاريين الصغار، وقد أثمر هذا الزواج عن انجابهما لبنت واحدة تدعى نبيلة، والتي تزوجت من رجل السياسة التونسي المعروف توفيق ترجمان (صحيفة الوطن، ١٥ أيار ١٩٨٨).

لم يكن زواج وسيلة بنت عمار ليرضيها على ما تمتلكه تلك المرأة الجميلة الحسناء الطموحة، لاسيما بعد سماعها الكثير عن خصال زعيم الحركة الوطنية المحامي الحبيب بورقيبة الذي كان يتردد إلى مكتب ومنزل والدها منذ منتصف الثلاثينات لينوب عنه في بعض القضايا بالمحاكم التونسية، والتي كانت آنذاك لم تبلغ الخامسة عشر من عمرها (التميمي، ٢٠٠٥، ٣٣).

التقى الحبيب بورقيبة لأول مرة بوسيلة بنت عمار يوم ١٢ نيسان ١٩٤٣ عند عودته إلى البلاد بعد غياب لمدة خمسة سنوات قضاها بين السجون التونسية والفرنسية إثر أحداث ٩ نيسان الدامية بتونس العاصمة (شددت الإقامة العامة من إجراءاتها ضد الحركة الوطنية بحلول عام ١٩٣٨ بحجة تهديدها للمصالح الفرنسية في تونس أدى ذلك إلى العديد من الإضرابات وأعمال العنف المنددة بسياسة الاستعمار الفرنسي فأصدرت السلطات الفرنسية في ١٠ نيسان ١٩٣٨ مذكرة اعتقال بحق الحبيب بورقيبة والقي القبض عليه مع أعضاء المكتب السياسي للحزب الحر الدستوري الجديد ونقلوا إلى معتقل برج البوف جنوب تونس ثم نقلتهم الى سجن سان نيكولا (Sant Nicola) في جنوب فرنسا. الحمداني، ٢٠١٢، ٧١ – ٧٤)، إذ تلقى بعد عودته إلى تونس ترحيباً واستقبالاً كبيراً، وفي أثناء زيارته بعض أقاربه واصدقائه في مدينة حمام الانف، وفي منزل الدكتور

الصادق بوصفار الذي كانت تربطه ببورقيبة علاقات وطيدة، كانت السيدة وسيلة بنت عمار من بين النساء اللاتي جئن إلى بيت بوصفار للترحيب بعودة بورقيبة، وقد شاءت الصدف أن تكون عند لقائها ببورقيبة لأول مرة مرتدية الزي التونسي التقليدي، فبدت له على حد تعبيره وكأنها تونس بأسرها، ومنذ النظرة الاولى (كما يؤكد بورقيبة) حصلت بين الرجل والمرأة علاقة استمرت على امتداد اكثر من أربعين عاماً (التميمي، ٢٠٠٥، ٣٤).

لقد أرادت بعد ذلك وسيلة بنت عمار أن تثبت لبورقيبة حسها السياسي وإيمانها القوي بالقضية الوطنية، فالتزمت العمل السياسي في صفوف الحزب الحر الدستوري الجديد والتنظيمات النسائية الملحقة به (مجلة الأسبوع العربي، ٤ آب ١٩٨٦، ٢١)، وأثبتت استعدادها للخروج إلى الشارع والتظاهر ضد السياسة الفرنسية إذا ما تعلق الأمر بالوطن، فعلى إثر فشل تجربة الحوار بين الحزب الحر الدستوري الجديد عام ١٩٥١ والرد السلبي للحكومة الفرنسية على مذكرة ٣١ تشرين الاول من العام نفسه خرجت وسيلة يوم ١٥ كانون الاول ١٩٥١ في مظاهرات سياسية وطنية تعد الأولى من نوعها في حياتها، وقد ادخل ذلك النشاط الارتياح والراحة على نفسية بورقيبة (التميمي، ٢٠٠٥، ٣٧).

استمرت العلاقة بينهما بعد اعتقال بورقيبة ونفيه يوم ١٨ كانون الثاني ١٩٥٢ عن طريق الرسائل والبرقيات، إذ أصبحت الملاذ الوحيد الذي يلجأ اليه، إلى أن بدأ يفكر بالارتباط بها بعد عام ١٩٥٦ (التميمي، ٢٠٠٢، ٤١)، ولا شك ان زواج وسيلة من علي الشاذلي قد أضفى على العلاقة بين الطرفين لون الاستحالة (درويش، ١٩٨٦، ١٨٠).

بدى للسيدة وسيلة تأثيراً كبيراً على مواقف بورقيبة من العديد من القضايا السياسية المهمة أبرزها مجلة الأحوال الشخصية (صدرت في ١٣ آب ١٩٥٦ تضمنت مواضيع عدة أبرزها: (الطلاق العدلي، وحق المرأة والرجل في طلب الطلاق، وحق التعويض على الضرر المادي والمعنوي، وتحديد سن الزواج للمرأة بـــ١٧ عاماً وللرجل بـ٢٠ عاماً، وحرمان أي وارث من ارث المتوفي إذا خلف إناثا فقط، وأجازت المجلة حق التبني، ومنع تعدد الزوجات، ومنع الطلاق خارج المحكمة وإلغاء المحاكم الشرعية، وتوحيد القضاء حسب قانون مستوحى من النظام القضائي الفرنسي). صحيفة الرائد الرسمية، ١٧ آب ١٩٥٦؛ المديني، ١٩٩٧، ٨٠٣)، التي أعلن عنها يوم ١٣ آب ١٩٥٦ عندما أصبح وزيراً أول في حكومة الاستقلال الأولى إذ لم يشك أحد من الملاحظين والنقاد لحظة واحدة في دور وسيلة بنت عمار لا سيما في كل ما يتعلق بمسائل الزواج لشريك حياتها وامكانية الانفصال عنه متى شاءت (التميمي، ٢٠٠٥، ٤٠).

ثالثاً: زواجها من الحبيب بورقيبة:

قام الحبيب بورقيبة يوم ٣ أيار ١٩٦١ بزيارة إلى الولايات المتحدة الأمريكية بصحبة زوجته ماتيلدا لوزان ليفر (من مواليد باريس، فقدت زوجها في الحرب العالمية الأولى، بقيت أرملة تقطن بمسكن والديها، تعرفت على الحبيب بورقيبة أثناء مدة دراسته في فرنسا ورعته هناك وتزوج منها عام ١٩٢٧ وانجبت منه ابنه الوحيد الحبيب الابن. التميمي، ٢٠٠٥، ٣٤)، وبعد تلك الزيارة ازدادت قناعته بضرورة الانفصال عن زوجته ماتيلدا التي كانت تكبره بعشر سنوات والارتباط بامرأة أصغر منه سناً يكون لها حضور مميز على الساحتين المحلية والدولية، لذلك دعا وسيلة إلى الطلاق من زوجها علي بن الشاذلي، وفي خضم حرب بنزرت (للمزيد عن أحداث حرب بنزرت ينظر: شهيرة، وزوبيدة، ٢٠١٦) الساخنة استدعى بورقيبة يوم ٢١ تموز ١٩٦١ السيدان الباهي الادغم (سياسي ورجل دولة تونسي ومن زعماء الحزب الحر الدستوري الجديد، ولد في مدينة تونس، لعب دوراً بارزاً في قيادة الحركة الوطنية التونسية وفي وصول تونس إلى الاستقلال ويعد الرجل الثاني بعد الحبيب بورقيبة طيلة المدة من (١٩٥٥ -١٩٧٠)، إذ شغل منصب الأمين العام للحزب الاشتراكي، وتولى أول وزارة في عهد الرئيس الحبيب بورقيبة بين أعوام (١٩٦٩ – ١٩٧٠)، انعزل بعد ذلك عن الساحة السياسية التونسية، توفي عام ١٩٩٨ في باريس. الكيالي، ١٩٩٤، ج١، ٤٩٢) كاتب الدولة للرئاسة والدفاع وجلولي فارس (ولد بالحامة من ولاية قابس جنوب شرقي تونس يوم ٦ آذار ١٩٠٩، دخل المدرسة الابتدائية هناك ودرس بعد ذلك في الثانوية

في تونس، لينتقل بعد ذلك إلى فرنسا، ويواصل الدراسة الجامعية فحصل على الشهادة، ثم عاد ليباشر مهنة التدريس، أنضمّ إلى مسيرة الكفاح والعمل السياسي والحزبي، فانتخب عضواً للديوان السياسي في مؤتمر دار سليم في تشرين الأول ١٩٤٨، عيّن وزيراً للتربية، وعند حصول البلاد على الاستقلال التام تم انتخابه رئيساً للمجلس التأسيسي في ٨ نيسان ١٩٥٦، تلته رئاسته لمجلس الأمة إلى عام ١٩٦٤. توفي عام ٢٠٠٨. ابن فرج، ٢٠٠٩، ١٥٥) رئيس المجلس التأسيسي، ليحضرا إعلان طلاقه من ماتيلدا، على الرغم من إسلامها وحملها لاسم مفيدة منذ ٢٥ تشرين الاول ١٩٥٨ (التميمي، ٢٠٠٥، ٤١)، وفي يوم ١٢ نيسان ١٩٦٢ وبقصر السعادة في المرسى وبحضور كبار المسؤولين في الحزب الدولة وكامل أفراد آل عمار والمقربين من بورقيبة، قام وزير الداخلية الطيب المهيري (١٩٥٦ – ١٩٦٥) ورئيس بلدية المرسى بتوقيع عقد قران الحبيب بورقيبة ووسيلة بنت عمار التي كان شاهدها السيد الباهي الادغم، في حين كان شاهد الحبيب بورقيبة السيد جلولي فارس رغم اعتراضه سابقاً على ذلك الارتباط، وبذلك تم رسمياً زواجهما والذي استمر (١٩) عاماً (التميمي، ٢٠٠٥، ٤٢).

كانت العلاقة بين الحبيب بورقيبة ووسيلة بنت عمار قد جعلت من المختصين في تاريخ تونس الحديث يفسرون سر تلك العلاقة فذهب البعض منهم على القول: ان هناك وجود لأرضية تلاقي بينهما، فالزعيم بورقيبة كان مرتبطا بزوجته الفرنسية السيدة ماتيلدا والتي كانت تكبره بعشر سنوات اي انها بلغت الخمسين في حين لم يتخط هو آنذاك عقده الرابع من العمر، وقد ساهم النضال الوطني والسنوات الطويلة التي قضاها بورقيبة في السجون والمنافي في تولد شعور بالحرمان لديه اتجاه الجنس الاخر، فليس من الغريب ان يسترجع ذلك الاحساس بالحب والتعلق بامرأة جميلة لم تتجاوز الثلاثين من عمرها (التميمي، ٢٠٠٥، ٣٦).

غير أن هناك من يقدم رأياً مغايراً تماماً مفاده أن تلك المرأة هي صنيعة الإقامة العامة الفرنسية التي حرصت على تقديمها لبورقيبة حتى تسهل متابعة تحركاته ونشاطاته ومواقفه والامر الذي جعل صالح بن يوسف (زعيم وسياسي تونسي، ولد في مدينة جربة التونسية عام ١٩٠٧، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في تونس، وسافر إلى فرنسا عام ١٩٣٠ ليدرس في كلية الحقوق بجامعة السوربون وتخرج فيها عام ١٩٣٣، وعاد إلى تونس وعمل بالمحاماة، أصبح الأمين العام للحزب الحر الدستوري الجديد عام ١٩٤٥ وأصبح في عام ١٩٥٠ وزيراً للعدل في الوزارة التفاوضية التي شكلها محمد شنيق، رفض اتفاقية الحكم الذاتي الموقعة مع فرنسا أدى ذلك الأمر إلى اختلافه مع الحبيب بورقيبة تطور الخلاف إلى الاصطدام المسلح بعهدها استطاع الهرب إلى ليبيا ومنها إلى مصر، اغتيل في مدينة فرانكفورت الالمانية عام ١٩٦١. الحمداني، ٢٠١٢) ينبه بورقيبة على خطورة تلك المرأة وتأثيرها سلبياً على نشاط الحزب الحر الدستوري الجديد، فما كان من بورقيبة إلا أن كلف البشير زرق العيون التحقق من الأمر، وبعد مدة أفاده الاخير بأن تلك الاتهامات لا أساس لها من الصحة (درويش، ١٩٨٦، ص١٧٩).

المبحث الثاني: دوروسيلة بنت عمارفي الحياة السياسية في تونس:

مارست وسيلة بنت عمار دوراً كبيراً في الحياة السياسية التونسية للمدة (١٩٦٢ - ١٩٨٦) على الصعيدين الداخلي والخارجي، إذ استغلت شدة تعلق الحبيب بورقيبة بها ودهائها وحنكتها السياسية ورجاحة عقلها في التأثير على اختيار الاشخاص المقربين منها في المناصب الوزارية، وكذلك تكوين علاقات خارجية أصبحت فيما بعد لها تأثير كبير، ويمكن أن نرجع أسباب ذلك التأثير إلى عوامل عدة من أهمها (التميمي، ٢٠٠٥، ٣٧):

١. شدة تعلق الحبيب بورقيبة بها وانصاته المتواصل لمواقفها ورؤاها ووجهات نظرها قبل اتخاذه لأي قرار من القرارات الهامة المتصلة بالسياسة الداخلية والخارجية للبلاد.
٢. الذكاء الكبير لتلك المرأة وشجاعتها وقوة شخصيتها والمامها الكبير بمختلف الجوانب النفسية للرئيس: نقاط ضعفه وقوته، ما الذي يفرحه وما الذي يزعجه.

إن حضور وسيلة في المناسبات الرسمية الخاصة بالدولة والحزب كمؤتمرات الحزب ومرافقتها لرئيس الجمهورية في الزيارات داخل وخارج البلاد قد جلب لها شعبية لدى عامة الناس وتقدير واحترام العديد من وزراء

زوجها، فضلا عن حرصها على مرافقة عقيلات الملوك ورؤساء الدول والحكومات الزائرة لتونس، وما ان دخلت وسيلة إلى قصر قرطاج حتى بدأت تحيط نفسها بالرجال المتعاطفين معها وتساعدهم على الوصول إلى المراكز السياسية البارزة ونتيجة لذلك الدور، فقد تبلورت تدريجياً حولها كتلة سياسية أخذت تتسع من يوم إلى آخر (مجلة الاسبوع العربي، ٤ آب ١٩٨٦، ٢١).

أولاً: دوروسيلة في الاطاحة بأحمد بن صالح:

بعد مؤتمر الحزب الاشتراكي الدستوري في بنزرت عام ١٩٦٤ والذي تم فيه توزيع المناصب الحكومية والحزبية بدأ صراع صامت يدور داخل الدولة والحزب في تونس على الرغم من السرية والانضباط الحزبي فان حديث الاتجاهات داخل المكتب اصبح أمرا واقعاً (الجوراني، ٢٠١٩، ١٠٥)، بقت وسيلة بنت عمار في ظل ذلك الصراع في الموقف المحايد الى ان تسببت إجراءات أحمد بن صالح (سياسي ورجل دولة تونسي، ولد في ١٣ كانون الثاني ١٩٢٦ في بلدة مكنين في منطقة الساحل، حصل على الثقافة العربية والفرنسية، وعمل كمدرس للغة العربية عدة سنوات، أصبح الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل في عام ١٩٥٤، انتخب عضواً في المجلس التأسيسي في عام ١٩٥٦ ثم نائباً أول لرئيس المجلس الحبيب بورقيبة، وفي عام ١٩٦١ أصبح وزيراً للدولة لشؤون التخطيط والمالية، ووضع خطة واسعة للتنمية تم على أساسها إرساء الاشتراكية الدستورية، كان الحبيب بورقيبة ينظر إليه على انه ولي عهده إلاَّ أنَّه فقد عام ١٩٦٩ ثقة بورقيبة مما أدى إلى سقوطه ومحاكمته وسجنه، استطاع في عام ١٩٧٣ من الفرار من سجنه واللجوء إلى الجزائر، توفي عام ٢٠٢٠. الكيالي، ١٩٩٤، ج١، ٨٩ – ٩٠) بقطيعة بينها وبين الحبيب بورقيبة في حزيران ١٩٦٧ بسبب سوء تصرف صهرها توفيق ترجمان في اموال الشركة الوطنية للمحروقات التي كان يديرها آنذاك، ذلك الأمر تسبب في طردها من القصر لأول مرة منذ عام ١٩٦٢، ولولا تدخل أخيها منذر بن عمار الذي طالبها بالاعتذار من بورقيبة الذي عفى عنها وأعادها إلى القصر، لم تنسى وسيلة ما فعله أحمد بن صالح، لذلك عملت مع الآخرين منذ ذلك التاريخ على الإطاحة به، فأخذت تتحين الفرصة لذلك (التميمي، ٢٠٠٥، ٤٨).

استغلت وسيلة بنت عمار اصدار احمد بن صالح قرارات بتعميم التعاضد على الاراضي الصالحة للاستثمار الذي اراد من خلاله تجريد خصومه من سلاحهم الاقتصادي، فضلاً عن وضع حد لحق الملاكين الكبار في حرية استثمارهم المباشر لمتلكاتهم وما ولدته تلك القرارات من غضب كبير من قبل الشخصيات السياسية التي كانت تعمل على انجاح تلك التجربة وأضراب الفلاحين عن العمل والقيام بالاحتجاجات والاصطدام بقوات الامن في بعض المناط (شطبوري، ٢٠٠٣، ص٢١٥ - ٢١٦)، لا سيما حادثة الوردانين في ٢٧ كانون الثاني ١٩٦٩ التي اسفرت عن مقتل شخصين وجرح العشرات من المتظاهرين وايقاف المئات منهم (الجوراني، ٢٠١٩، ١٠٩)، واستغلت وسيلة تلك الحادثة بالضغط على الحبيب بورقيبة من اجل ايقاف سياسة احمد بن صالح ونتيجة لتلك الضغوط رفض قراراه القاضي بتعميم التعاضد على القطاع الزراعي في ٣ آب ١٩٦٩، ووضع بعد ذلك حداً لسياسته الاقتصادية (العقربي، د.ت، ١٥).

تم تقسيم كتابة الدولة للاقتصاد التي كان يديرها احمد بن صالح الى ثلاث وزارات الاقتصاد والتخطيط والمالية في ٨ ايلول ١٩٦٩، دون ان تسند اية واحدة منها له، بل تم تكليفه بوزارة التربية القومية الى تشرين الثاني ١٩٦٩ (التميمي، ٢٠٠٥، ٤٨)، وبذلك استطاعت وسيلة بنت عمار توجيه صفعة قوية إلى أحمد بن صالح بعد أن أبعدته عن أغلب مناصبه السياسية، فضلاً عن توقف العمل بسياسته الاقتصادية.

لم يتوقف الامر عند ذلك الحد فبعد ان سافرت في تشرين الثاني ١٩٦٩ مع الحبيب بورقيبة للعلاج في جنيف وفرنسا، اجتمعت مع محمد المصمودي (سياسي تونسي، ولد عام ١٩٢٥ بمدينة المهدية في منطقة الساحل، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، سافر إلى فرنسا لدراسة الحقوق في السوربون، انتخب رئيساً للشعبة الدستورية في عام ١٩٤٨ في باريس، عين في عام ١٩٥٤ وزير دولة ووزيراً للتجارة والصناعة عام ١٩٥٥، وعين بعد الاستقلال وزير دولة ايضاً، وعام ١٩٥٩ وزيراً للإعلام، وفي عام ١٩٦٩ أصبح أميناً عاماً مساعداً

للحزب الاشتراكي الدستوري، ثم عين وزيراً للخارجية عام ١٩٧٠، فصل من الحزب عام ١٩٧٤ بعد اتفاقية جربة مع ليبيا. الخوند، ١٩٩٦، ج٧، ١٤٦ – ١٤٧)، سفير تونس في باريس منذ عام ١٩٦٥، وحاولوا اقناع الحبيب بورقيبة بتدبير عملية اغتيال لأحمد بن صالح مثل ما فعل مع خصمه السياسي صالح بن يوسف عام١٩٦١ (التميمي، ٢٠٠٥، ٤٨)، وتعيين رئيس حكومة جديد وبالفعل تم تعيين السيد الهادي نويرة (ولد يوم ٦ نيسان ١٩١١ بمدينة المنستير، وأنهى دراسته الثانوية في المعهد الثانوي بسوسة، أصبح كاتباً عاماً مساعداً للمكتب السياسي في ١٩٤٨، وأصبح بعد ذلك كاتباً عاماً للحزب، وفي عامي ١٩٥٢ و١٩٥٣ اعتقل، وفي عام ١٩٥٤ تخلى عن العمل الحزبي والتحق بالمحاماة، ثم عاد وأصبح وزيراً للتجارة في حكومة الاستقلال الذاتي، وفي عام ١٩٥٦ أصبح وزيراً للمالية في أول حكومة مستقلة برئاسة الحبيب بورقيبة، في عام ١٩٦٩ أصبح كاتب عام للحزب الاشتراكي الدستوري، أصبح محافظاً للبنك المركزي منذ تأسيسه ١٩٥٨ إلى عام ١٩٧٠ عندما عين في ٢ تشرين الثاني ١٩٧٠ بمنصب الوزير الأول استمر في منصبه إلى عام ١٩٨٠ عندما أصيب بوعكة صحية توفي عام ١٩٩٣. سلسلة مشاهير، د.ت) وزيراً أول يوم ٨ تشرين الثاني ١٩٦٩ لم يكن بن صالح من ضمنها وبذلك جرد من اخر منصب حكومي له وفي يوم ٩ من الشهر نفسه تم طرده من الحزب الاشتراكي الدستوري (الجوراني، ٢٠١٩، ١١٠ ؛ العقربي، د.ت، ١٦) ثم بعد ذلك ومنذ ايار ١٩٧٠ بدأت محاكمة احمد بن صالح وكبار موظفيه وقد حكم عليه بعشر سنوات اشغالا شاقة، رغم ذلك ظل بورقيبة مصرا على تصفيته (التميمي، ٢٠٠٥، ٤٨)، وفي ظل تلك الظروف تدخلت وسيلة بورقيبة لتحيط الدكتور محمد بن صالح الذي كان يشرف على صحته بالخطر المحدق بشقيقه الامر الذي دفع الاول لترتيب عملية فرار احمد بن صالح من السجن عبر الحدود الى الجزائر (مجلة الدستور، ٢٦ شباط ١٩٧٣، ١٥).

ثانياً: موقف السيدة وسيلة بنت عمار من حكومة الهادي نويرة:

بعد أن تولى السيد الهادي نويرة مسؤولية إدارة الدولة في تونس، كان هناك توافقاً كبيراً بينه وبين وسيلة بنت عمار، لا سيما بعد أن استطاعا أن يفشلا مشروع الوحدة بين تونس وليبيا:

١. دوروسيلة بنت عمار في إفشال مشروع الوحدة التونسية - الليبية:

لقد مثل مشروع الوحدة بين ليبيا وتونس (نص مشروع الوحدة على قيام دولة واحدة وعلم واحد وإنشاء جيش واحد إلى جانب سلطات تشريعية وقضائية واحدة. شري، ٢٧ كانون الثاني ١٩٧٤، ١٢؛ مجلة إلى الأمام، ١٨ كانون الثاني ١٩٧٤) في ١٢ كانون الثاني ١٩٧٤ فرصة للتقارب أكثر بين الهادي نويرة الوزير الأول ووسيلة بنت عمار زوجة الرئيس التي وجدت في تلك الوحدة ضياع لتاريخ تونس وخوفاً من هيمنة ليبيا على تونس (الجوراني، ٢٠١٩، ١١٥؛ العقربي، د.ت، ٣٦ – ٣٧).

كانت وسيلة في زيارة رسمية الى الكويت ولبنان اثناء بلورة تلك الوحدة التي لعب محمد المصمودي وزير الخارجية دوراً كبيراً في اقناع الحبيب بورقيبة فيها، لذلك عادت على جناح السرعة الى تونس وعملت جاهدة على اجهاضها، في حين كان الهادي نويرة في زيارة رسمية هو الآخر إلى إيران، ذلك الأمر سهل على المصمودي الانفراد ببورقيبة واقناعه بجدوى الوحدة وفوائدها للبلدين (الشاذلي، ٢٠١٣، ٢٤٠).

قامت وسيلة بالاتصال بالرئيس الجزائري هواري بومدين (١٩٦٥ – ١٩٧٨) لتبين له على حد قولها أن بورقيبة لا يخشى إلا القوة، تلبية لرغبة وسيلة رفض بومدين استقبال الحبيب الشطي والطاهر بالخوجة المبعوثين الخاصين للحبيب بورقيبة إلى الجزائر (التميمي، ٢٠٠٥، ٥٦)، واخذ الجهاز الرافض في الحكومة والحزب الاشتراكي الدستوري لتلك الاتفاقية يروج أن بومدين مستعد للتدخل بقوة السلاح من أجل ضرب تلك الوحدة (الطاهر بالخوجة، ١٩٩٩، ص٢٤٢؛ الجوراني، ٢٠١٩، ١١٥).

رافقت وسيلة زوجها الذي ذهب للعلاج الى سويسرا في ١٤ كانون الثاني ١٩٧٤ بعد ان علمت ان القذافي سيحل ذلك اليوم في مطار جنيف واعلمت الحبيب الشطي والهادي نويرة الذي توجه على الفور الى سويسرا مرفوقاً بجمع من المسؤولين والوزراء المعارضين لمشروع الوحدة، وفي اجتماع بوزرائه عبر بورقيبة عن رغبته في

استقبال معمر القذافي (١٩٧٩-٢٠١١) بمطار جنيف ومناقشة مشروع الوحدة غير أن كل من وسيلة ونويرة اعترضا قطعاً على ذلك، وفي المقابل نجحت وسيلة في إقناع زوجها بدعوة القذافي إلى تناول وجبة العشاء، وأثناء ذلك توترت الأجواء بين الرجلين بسبب إصرار القذافي على الوحدة، وهنا تدخلت وسيلة لتشير على القذافي بالهدوء والتعقل، وبعد ذلك قبر مشروع الوحدة بين تونس وليبيا ودخل نهائياً طي التاريخ وبذلك نجح تحالفها مع الوزير الأول في اجهاض تلك الوحدة (التميمي، ٢٠٠٥، ٥٦).

٢. دوروسيلة بنت عمار في اندلاع احداث الخميس الاسود:

بعد افشال مشروع الوحدة مع ليبيا أصبح الطريق مفتوح امام الهادي نويرة لخلافة الحبيب بورقيبة بعد أن سيطر على جميع القرارات في المؤتمر التاسع للحزب الحاكم عام ١٩٧٤ وأعلن نفسه أمينا عاماً وخليفة لبورقيبة وطرد منافسيه من الحزب والحكومة ووقف ضد أي تحول ديمقراطي (عودة، د.ت، ٤١)، وبذلك سيطر جناح الهادي نويرة ومحمد الصياح مدير الحزب الاشتراكي الدستوري على الحكومة والحزب سيطرة تامة (مجلة الهدف، ١٧ آب ١٩٧٤).

لم تكن وسيلة بنت عمار لتقبل بالسيطرة التامة للهادي نويرة ومدير الحزب دون أن يكون لها دوراً في ذلك، وقد ازداد غضبها من سياسة الهادي نويرة بعد أن أبعد ابن عمها حسيب بن عمار الذي تسلم منصب مدير الحزب لمدة خمسة أشهر عام ١٩٧٠ (درويش، ٧ – ١٣ تشرين الثاني ١٩٧٧، ١٤)، وعلى ذلك الاساس عملت على التقرب الى الوزراء المناوئين للسياسة المتبعة في إدارة الدولة وأبرزهم الطاهر بالخوجة وزير الداخلية واحد الاعضاء البارزين في الديوان السياسي للحزب الحاكم، فضلاً عن الحبيب الشطي وزير الخارجية وعبد العزيز الاصرم وزير الاقتصاد (يوسف، ٢٠٠٨، ٨٨)، كان هؤلاء ينادون بضرورة تركيز الديمقراطية داخل الحزب وإعطاء نوع من الاستقلالية الذاتية للصحافة داخل تونس (الجوراني، ٢٠١٩، ١١٦).

تأزمت الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية منذ عام ١٩٧٥ كنتيجة حتمية للسياسة التي انتهجها الهادي نويرة، تعددت الاضرابات العمالية وحركات الاحتجاجات الشعبية في كامل القطاعات في كل انحاء البلاد التي طالبت برفع الاجور وتحسين الظروف المالية للطبقة العاملة، وقد كان الاتحاد العام التونسي للشغل المحرك الرئيس لكل تلك التحركات، رأت وسيلة والطاهر بالخوجة تلك الاحداث فرصة مؤاتيه والتي بالإمكان استخدامها لخلق حالة من التوتر بالشارع التونسي وهو ما يعني اضعاف سلطة الوزير الاول وتزايد غضب بورقيبة عليه وبالتالي تصبح امكانية اقالته وتعويضه بشخص اخر (التميمي، ٢٠٠٥، ٥١).

اتهم الهادي نويرة وزير الداخلية بعدم استعمال القوة ضد المتظاهرين وطالب بأن تخضع كل القوى والنقابات داخل تونس لسيطرة الحزب الاشتراكي الدستوري إلا ان الطاهر بالخوجة كان يدرك قوة الاتحاد العام التونسي للشغل التي ربما تضاهي ما يمتلكه الحزب الحاكم الذي يكتسب شعبيته من رئيسه الحبيب بورقيبة فقط (قناة الجزيرة العربية، ٢٤ شباط ٢٠٠٢)، وعندما بلغت الازمة اوجها نصحت وسيلة بنت عمار الطاهر بالخوجة بان يقترح على الحبيب بورقيبة جمع نوير والحبيب عاشور بحضوره، ويبدو ان الطرفين قد قبلا ذلك المقترح وتعهد عاشور بالتنسيق مع الحزب، غير ان الازمة سرعان ما تأزمت يوم ١٠ تشرين الأول ١٩٧٧ بمدينة قصر هلال، الأمر الذي أدى إلى سقوط عدد من الجرحى واندلاع حالة من الشغب بقصر هلال والمكنين والقرى المجاورة استمرت عدة أيام (الدرويش، ١٩٧٨، ١٤).

على الرغم من ذلك رفض الطاهر بالخوجة طلب الهادي نويرة بالتدخل لأنهاء الاضرابات العمالية قائلاً: "إن حل مشكلة الاضرابات ليس من اختصاصه بل من اختصاص وزير العمل ومدراء الشركات والمؤسسات المعنية وأنه لا يرى في هذه الإضرابات تهديداً لأمن البلاد" (الدرويش، ١٩٧٨، ١٥؛ الجوراني، ٢٠١٩، ١١٨).

وفي ظل تأزم الاوضاع سافر الطاهر بالخوجة الى مدينة نيس في فرنسا يوم ٢٢ كانون الثاني ١٩٧٨ لمدة ٤٨ ساعة لزيارة عائلته، الأمر الذي عده نويرة مؤامرة ضده، فعقد اجتماع يوم ٢٣ من الشهر نفسه في بيته ضم

محمد الصياح مدير الحزب الحاكم وعبد الله فرحات وزير الدفاع، واتفقوا على أن يذهب نويرة إلى الحبيب بورقيبة ويخبره بأنهم اكتشفوا برقية سرية صادرة من وزارة الداخلية تسمح لعدد من الليبيين بالدخول إلى الأراضي التونسية والمساس بأمن البلاد وسلامتها، ذلك الأمر أدى إلى أن يعطي بورقيبة أوامره بإقالة وزير الداخلية (الجوراني، ٢٠١٩، ١١٨).

سارعت وسيلة بضربة مضادة فأقنعت ستة وزراء بتقديم استقالاتهم احتجاجاً على الطريقة التي عزل فيها زميلهم، وكان من بين المستقيلين وزير الخارجية حبيب الشطي ووزير الاقتصاد عبد العزيز الاصرم، وأعلنوا في الوقت نفسه رفضهم عملية المواجهة ضد المضربين ودعوا الى استئناف الحوار (مجلة التضامن، ١٩٨٦، ١٠).

وبعد إعلان الاتحاد العام التونسي للشغل الإضراب العام يوم الخميس ٢٦ كانون الثاني ١٩٧٨ استغل الهادي نويرة ومدير الحزب غياب وزير الداخلية وانزلوا الجيش ومليشيات الحزب الى الشارع وأعلن حالة الطوارئ واستطاع من القضاء على تلك الاضرابات بعد صدامات دامية راح ضحيتها (٣٥٠) بين قتيل وجريح (البزاز، ٢٠١٧، ٤٩).

تلقت بذلك وسيلة صدمة كبيرة أدت بها إلى خلافات مع الحبيب بورقيبة، وللتعبير عن استيائها وغضبها من ذلك سافرت إلى باريس لتقيم فيها أكثر من ثلاثة أشهر، ورفضت العودة إلى تونس إلا بعد ان ذهب الحبيب بورقيبة بنفسه إلى باريس لإقناعها بالعودة (التميمي، ٢٠٠٥، ٥٤).

ثالثاً: وسيلة بنت عماربين عامي (١٩٨٠ - ١٩٨٦):

عرفت تونس منذ مطلع الثمانينات أحداث خطيرة بداية مع اختطاف شاب تونسي طائرة تابعة للخطوط الجوية الايطالية تعمل في مجال خط روما – تونس في ١٤ كانون الثاني ١٩٨٠ مطالباً بإطلاق سراح المعتقلين النقابيين الذين اعتقلوا إثر أحداث ١٩٧٨ (مجلة النهار العربي والدولي، ٣ شباط ١٩٨٠)، وبإحداث قفصة ٢٦ كانون الثاني ١٩٨٠، مروراً بإحداث الخبز ١٩٨٤ وصولاً للأزمة التونسية الليبية عام ١٩٨٥ ثم تنامي المد الإسلامي وظاهرة التطرف الديني، وزادت كل تلك الأزمات وتدخل حاشية الرئيس لا سيما زوجته من ضعف النظام السياسي في تونس الذي أدى بالنهاية إلى انقلاب ٧ نوفمبر ١٩٨٧ (التميمي، ٢٠٠٥، ٥٨).

١. دورها في تعين محمد مزالي في منصب الوزير الاول:

تعرض الهادي نويرة بعد أحداث قفصة إلى نزيف دموي حاد أدت به إلى شلل نصفي في شباط ١٩٨٠، سافر على إثرها إلى الخارج لتلقي العلاج، كانت تلك الإصابة سبباً في انتهاء حياة نويرة السياسية (صحيفة الرأي العام، ٢ آذار ١٩٨٠)، قرر بورقيبة تعيين رئيس للحكومة على أمل تعافي الهادي نويرة، واقترح الحبيب بورقيبة تسمية مدير الحزب محمد الصياح، غير أن وسيلة سرعان ما عارضته ورأت في ذلك خطراً على النظام وعلى مصالحها، ونظراً للصراع الذي خاضته ضده منذ مطلع السبعينيات وللحيلولة دون وصول بورقيبة لهدفه اتصلت بالمناضل البشير زرق العيون الذي كان يحظى بمكانة كبيرة لدى الحبيب بورقيبة وطالبته بالحضور إلى قصر قرطاج، وإقناعه بالعدول عن تعيين محمد الصياح وزيراً أول بحجة كثرة خصومه على الساحتين السياسية والجامعية، وبذلك استطاعت وسيلة بالتعاون مع البشير زرق العيون بأبعاد محمد الصياح، واقترحت عليه بتعيين محمد مزالي لعدة اعتبارات أولها انه شخصية ثقافية ورياضية ليس لها طموح سياسي، وثانيها أنه من الوزراء الأقل خطراً من غيره في التشكيلة الوزارية، إذ انه سبق وأن تقلد عديد المناصب الوزارية باقتدار وكفاءة منذ عام ١٩٦٨، فضلاً عن انه يحظى باحترام الجميع بمن في ذلك رموز المعارضة والنقابيين والاهم من ذلك انه ينتمي الى مسقط رأس الحبيب بورقيبة، مدينة المنستير (التميمي، ٢٠٠٥، ٥٨).

بعد اقناع بورقيبة أخبرته وسيلة بأنها أرسلت بطلب محمد مزالي وكان اقناعه أمراً مدهشاً لكل الذين علموا بالنبأ وعند وصول الصياح وبعده مزالي خاطبهم بورقيبة قائلاً: "فكرت في تعيين الصياح منسقاً للحكومة، لكن أدركت انه ما زال شاباً وما زالت الفرص أمامه كثيرة، لذلك قررت أن أعين مزالي في هذا المنصب، لأنه أكبر

سـنـاً، وأطلب منك أن تسـاعده في مهامه الجديدة، أنا دائماً على ثقتي فيك" (مجلة التضـامن، ١٩٨٦، ١٠؛ الجوراني، ٢٠١٩، ١٢٠ – ١٢١).

لقد وجدت وسيلة في محمد مزالي ذلك الرجل الذي يخدم مصالحها، إذ نظرت اليه وعدته رجلاً ضعيفاً ليس ملماً بالسـياسـة واهتمامه كان بالثقافة والرياضـة، إذ انه لم يكن يوم على علاقة قوية معها ولم يكن أحد رجالاتها في الحزب أو الدولة إنما جمعهما العداء المشـترك لخط الصـياح المتشـدد داخل الحزب الاشـتراكي الدسـتوري، وفي ٢٣ نيسـان ١٩٨٠ شـكل محمد مزالي وزارته (كان أهم اعضـاء حكومة محمد مزالي: الحبيب بورقيبة الابن مستشار خاص لدى رئيس الجمهورية، ادريس قيقة وزير الداخلية، صلاح الدين بالي وزير الدفاع، حسـان بالخوجة وزير الخارجية، المنجي الكعلي وزير لدى الوزير الاول ومدير للحزب الاشـتراكي الدسـتوري. الكعلي، ٢٠١٣، ١٢٩) بعد مدة وجيزة من تكليفه بمهمة تنسيق العمل الحكومي (الجوراني، ٢٠١٩، ١٢١).

٢. وسيلة بنت عمار وأحداث ثورة الخبز ١٩٨٤:

تميزت مرحلة محمد مزالي (١٩٨٠ – ١٩٨٦) بتناقضـات سـياسـية واقتصـادية واجتماعية كثيرة، وقد بدأ في تلك المدة يظهر على بورقيبة مرض الشـيخوخة وأصـبح موضـوع خلافته حديث الشـارع السـياسـي وبدأت الحسـابات لدى البعض من الذين كانوا يرون أنفسـهم مؤهلين لذلك وقد سـاهمت وسـيلة بنت عمار في ازدياد ذلك التنافس (قريعة، ٢٠١٣، ٧٧).

كانت العلاقة بين وسـيلة بنت عمار ومحمد مزالي في العام الاول من تسـلمه منصـب الوزير الأول وتحديداً من نسـيان ١٩٨٠ الى تشـرين الاول ١٩٨١ طابعها الود والاحترام المتبادل (صحيفة الوطن، ٢٦ نيسـان ١٩٨٠)، إذ إن مزالي قد اسـتجاب لجميع ما كانت تطلبه السـيدة وسـيلة بنت عمار واهم ذلك هو عزل محمد الصـياح وتعيين المنجي الكعلي مديراً للحزب الاشـتراكي الدسـتوري يوم ٢٥ نيسـان ١٩٨٠ (مجلة الدسـتور، ٢٨ نيسـان ١٩٨٠) ، إلا أن ذلك الود لم يسـتمر طويلاً، إذ بدأ الخلاف بعد أن تقرر إجراء الانتخابات التشـريعية في تشـرين الثاني ١٩٨١، إذ رفض محمد مزالي تدخل وسـيلة في قوائم الحزب الاشـتراكي الدسـتوري للانتخابات التشـريعية (قناة الجزيرة العربية، ٢٩ نيسـان ٢٠٠٠)، فضـلاً عن قيامه بحل لجان الحزب الدسـتوري في ولايات تونس وقفصة وبنزرت وقابس وتعيين هيئات مؤقتة لها تحضيراً لانتخابات تشرين الثاني ١٩٨١ (مجلة الدستور، ٢٨ نيسـان ١٩٨٠)، إذ أراد محمد مزالي إجراء انتخابات حرة ديمقراطية إلى أبعد حدود الممكن في مقدمتها السـماح للتنظيمات السـياسـية الأخرى والمعارضـة بخوضـها، وذلك ما وجدته وسـيلة تهديداً لنفوذها بدأت بعد تلك الإجراءات بالعمل على الاطاحة بمحمد مزالي منذ تلك الانتخابات بالتعاون مع وزير الداخلية ادريس قيقة (مجلة الوطن العربي، ٢٤ نيسان ١٩٨١).

في أواخر سـنة ١٩٨٣ طرحت مسـألة رفع الدعم عن سـعر الخبز للحد من عجز صـندوق التعويض المتفاقم من سـنة إلى أخرى، وعلى الرغم من الإجراءات التي اتخذها رئيس الحكومة لفائدة العائلات ذات الدخل المحدود، وفي حال رفع الدعم على أسـعار العجين ومشـتقاته وفي مقدمتها الخبز من (٨٠) إلى (١٧٠) مليم، فقد انقسم أعضاء الحكومة بين مؤيد لهذا الإجراء ومعارض له، كما شهد الشارع التونسي موجة غضب شعبي كبير، جعل السـيدة وسـيلة تخطط للإطاحة بحكومة محمد مزالي بالتعاون مع المقربين لها وفي مقدمتهم وزير الداخلية ادريس قيقة (التميمي، ٢٠٠٥، ٦٠).

وتأكيداً لذلك دخلت وسيلة بنت عمار على خط الازمة فقادت حملة ضد تبذير الخبز الذي كان سعره منخفضـاً بدعمه من صـندوق التعويض، وأخبرت بورقيبة بأن الخبز اسـتعمل علفاً للحيوانات في الأرياف وشـجعت وسـائل الإعلام التي عملت على نقل مشـاهد أكداس الخبز مهملة على الأرض ومتسـاقطة من حاويات القمامة، الأمر الذي جعل بورقيبة يقتنع بضـرورة زيادة سـعر الخبز ومشـتقات الحبوب الأخرى على الرغم من عدم موافقة محمد مزالي (الشاذلي، ٢٠١٣، ٢٩٥؛ قناة الجزيرة العربية، ٢٤ شباط ٢٠٠٢).

أعلنت وزارة الاقتصـاد يوم ٢٨ كانون الأول ١٩٨٣ عن البدء برفع أسـعار الخبز، نتج عن ذلك القرار خروج مظاهرات احتجاجية لاسيما بعد أن أقرت ميزانية عام ١٩٨٤ ولم تشمل مبدأ تعويض أصحاب الدخل الضعيف، بدأت تلك الانتفاضة من الجنوب التونسي وتحديداً من مدينة دوز يوم ٢٩ كانون الأول، وتوسعت تلك المظاهرات لتشمل مناطق الوسط الغربي والشمال، والتي أدت إلى سقوط قتلى وجرحى يوم ٢ كانون الثاني ١٩٨٤ (سارة، ١٩٨٦، ٣٠٤).

وأمام تطور الأحداث التحق طلبة الجامعات والمدارس الثانوية في مدن تونس وصفاقس معبرين عن رفضهم رفع الدعم عن أسعار الخبز ومشتقاته، وبلغت الاحتجاجات أوج أحداثها يوم ٣ و٤ كانون الثاني بعد انضمام الطلبة إليها، إذ باتت المواجهة عنيفة بين المتظاهرين والقوات الامنية والجيش، اضطر بعد ذلك الحبيب بورقيبة يوم ٦ كانون الثاني ١٩٨٤ التراجع إلى ما كانت عليه الأمور قبل الزيادات قائلاً: "نرجع كيف ما كنا"، وأعطى للحكومة مهلة ثلاث اشهر من أجل عمل ميزانية أخرى تراعي اسعار الخبز وعدم تحميل المواطن اعباء ذلك التدهور تاركاً وزيره الأول ضحية الغضب الشعبي (الجوراني، ٢٠١٩، ١٤٢ – ١٤٣).

احتشد آلاف المتظاهرين في الشارع التونسي للعاصمة أمام وزارة الداخلية هاتفين بحياة الحبيب بورقيبة، فما كان من وزير الداخلية الذي كان يتابع الوضع من نافذة مكتبه إلا أن وجه إلى الجماهير المحتشدين أمام الوزارة القبل وعلامات النصر مشيراً عليهم بالسير على الفور في اتجاه قرطاج وبالتنسيق مع إدارة الشركة الوطنية للنقل، وتم تخصيص ما لا يقل عن (١٠٠) حافلة لغرض نقل الجماهير، وفي اليوم نفسه أرسل وزير الداخلية أمر الحرس الوطني وابن خالد محمد مزالي إلى بيت الأخير مطالباً إياه بتقديم استقالته حفاظاً على أمن وسلامة البلاد، ولما فيه خيراً للجميع، لقد كان ذلك الأمر كافياً ليستنتج محمد مزالي أن وزير الداخلية في ما سماه بمؤامرة الخبز، وفي صباح يوم ٧ كانون الثاني توجه إلى قرطاج ليلتقي بالرئيس ويخبره بالرسالة الشفوية التي أرسلها ادريس قيقة فما كان من الرئيس إلى أن استدعى وزير الداخلية الذي كان رفقة السيدة وسيلة بإحدى مكاتب القصر فأمطره بوابل من الشتم والسب، وأمره بأن يغادر القصر فوراً، فخرج وهو لا يصدق ما يسمع وما يرى (مجلة الثائر العربي، ١ أيلول ١٩٨٥، ٢٣)، ففي الوقت الذي كان يأمل بتولي منصب الوزير الأول كما وعدته وسيلة فها هو يطرد من القصر أبشع طرد، ويشد الرحال نحو فرنسا تاركاً البلاد التي لم يعد إليها إلا بعد تحول السابع من تشرين الثاني ١٩٨٧، وبذلك فشل مخطط وسيلة بنت عمار مثلما فشلت مخططها في الإطاحة بنويرة سابقاً، وبدأ يتراجع منذ ذلك التاريخ دورها في الأحداث السياسية في تونس (التميمي، ٢٠٠٥، ٦١-٦٢).

أخذت وسيلة وبعد أحداث الخبز تفقد مركزها، لا سيما بعد أن ظهرت سعيدة ساسي على الساحة السياسية، وتسلم محمد الصياح وزارة التجهيز الإسكان يوم ١٦ أيلول ١٩٨٤، لذلك لم يعد أمامها سوى الابتعاد عن القصر للضغط على زوجها، فتغيبت عن تونس لمدة طويلة عبر إقامة خلالها في فرنسا والمملكة العربية السعودية، وكانت تسلط ضغوطاً من جهات عدة على الحبيب بورقيبة حتى يبتعد عن الصياح لكن دون جدوى، وعندما ازداد دور سعيدة ساسي في القصر تحالف بورقيبة الابن مع وسيلة، وحاول إقناعها بالعودة في سبيل التقليل من دور سعيدة ساسي الذي وجد فيه يسيء لسمعة والده، لذلك حاول مع آخرين إقناعها بالعودة إلى البلاد واستطاع مع مجموعة من السياسيين الآخرين أن يعيدها إلى البلاد، رغم ذلك ازداد تراجع مكانتها بالقصر وبتأثير من سعيدة ساسي قام الحبيب بورقيبة يوم ١١ اب ١٩٨٦ بالانفصال عنها وبذلك انتهى دور المرأة التي لعبت دوراً كبيراً في كل أحداث تونس المهمة منذ الاستقلال إلى يوم طلاقها (مجلة التضامن، ٢٣ اب ١٩٨٦).

الخاتمة:

يمكن القول في نهاية هذا البحث وعلى ضوء ما كتب أعلاه أن وسيلة بنت عمار كانت شخصية متباينة جداً، ولا يعلم بها إلا المقربين منها، ففي الوقت الذي كان يصورها الإعلام بأنها المرأة التي رعت زوجها ووقفت معه

في مدة مرضه، وأنها المحبة لقضايا الشعب التونسي، نجد من خلال دراستنا لشخصيتها أنها استغلت بورقيبة ومرضه من أجل الوصول إلى ما كانت تريده دون أي حرص على سمعة ومكانة الرئيس الحبيب بورقيبة، وذلك ما جعلها في خلاف مع ابنه الذي وجد في تدخلاتها سبب في لتشويه والتقليل من سمعت والده، يمكن تلخيص دورها السياسي في النقاط الاتية:

١. ادت وسيلة دوراً كبير في الحياة السياسية التونسية، وقد تمثل ذلك من خلال دورها في تعين وإزاحة رؤساء ووزراء الحكومة ومدراء الحزب.

٢. كان لوسيلة دوراً فعالاً في إفشال مخطط الزعيم الليبي معمر القذافي في الوحدة التونسية الليبية، إذ رأت في ذلك هيمنة الأخير على تونس.

٣. عملت وسيلة على خلق أزمات في البلاد في سبيل تحقيق أهدافها وفرض الاشخاص التي ترغب في المواقع التي تريدها، لكنها لم تنجح في ذلك في أغلب الأحيان، كما حدث في عام ١٩٧٨ (الخميس الاسود) وعام ١٩٨٤ (أحداث الخبز).

٤. استغلت وسيلة بنت عمار مرض الحبيب بورقيبة وقربها منه في سبيل إصدار قرارات مهمة تخص مستقبل البلاد وقد لاحظنا ذلك في متن البحث.

٥. كان لوسيلة دوراً كبيراً في فشل التجربة الاشتراكية والإطاحة بأحمد بن صالح بعد أن شملت إجراءات الاخير الاشتراكية المقربين منها.

المصادر والمراجع:

ابن فرج، المنصف (٢٠٠٩). ملحمة النضال التونسي من خير الدين... إلى زين العابدين: وفاء للزعماء والشهداء والمقاومين، تقديم فؤاد المبزع، تونس.

بالخوجة، الطاهر (١٩٩٩). الحبيب بورقيبة سيرة زعيم شاهد على العصر، دار الثقافة للنشر، القاهرة.

البزاز، سعد توفيق عزيز (٢٠١٧). تونس والجزائر (دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر)، دار نون للطباعة والنشر والتوزيع، الموصل.

التميمي، عبد الجليل (٢٠٠٢). شهادة الطاهر بالخوجة السياسية، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، زغوان، تونس.

التميمي، عبد الجليل (٢٠٠٥). أعمال المؤتمر الخامس حول نهاية حكم بورقيبة والقيادات السياسية العربية بين الصعود والانحدار، مؤسسة التميمي للبحث العلمي، تونس.

خدوري، مجيد (١٩٧٣). عرب معاصرون، أدوار القادة في السياسة، الدار المتحدة للنشر، بيروت.

درويش، قصي صالح (١٩٨٦). يحدث في تونس، دار الفارابي، بيروت.

سارة، فايز (١٩٨٦). الأحزاب والحركات السياسية في تونس (١٩٣٢ – ١٩٨٤) مكتب الخدمات الطباعية، دمشق.

الشاذلي، عمر (٢٠١٣). بورقيبة كما عرفته، تعريب: علي حمريت واخرون، دار سمباكت، تونس.

عودة، جهاد (د.ت). تجربة الاشتراكية الديمقراطية في تونس، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

قريعة، عامر (٢٠١٣). مراحل الحكم في تونس منذ ١٩٥٦ إلى ما بعد ثورة ١٤ جانفي ٢٠١١ (علاقة الوالي بمواطني الجهة)، مطبعة فن الطباعة، تونس.

الكعلي، المنجي (٢٠١٣). في خدمة الجمهورية بقيادة بورقيبة، دار سراس للنشر، تونس.

المديني، توفيق (١٩٩٧). المجتمع المدني والدولة السياسية في الوطن العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.

الجوراني، عمر خالد عباس (٢٠١٩). الحزب الاشتراكي الدستوري ودوره في الحياة السياسية التونسية ١٩٦٤ - ١٩٨٨، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت.

حسين، بشرى صبار (٢٠١٤). الأوضاع الاجتماعية في تونس (١٩٥٧ – ١٩٨٧)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية بنات، جامعة تكريت.

الحمداني، نعمة بحر فياض نمر (٢٠١٢). صالح بن يوسف ودوره السياسي في تونس (١٩٣٤ – ١٩٦١)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة تكريت.

شطبوري، حسن بن التومي (٢٠٠٣). التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الداخلية في تونس (١٩٥٦ – ١٩٧٣)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد.

شهيرة، مهماه، وزوبيدة، طوالبية (٢٠١٦). أحداث بنزرت ١٩ – ٢٢ جويلية ١٩٦١ وانعكاساتها على العلاقات التونسية الفرنسية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، الجزائر.

العبيدي، عواد إبراهيم خضر (٢٠١٢). الحركة الإسلامية في تونس ١٩٧٠ – ١٩٨٧، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة تكريت، تكريت.

العقربي، إيهاب (د.ت). من يحكم البلاد التونسية بين ١٩٧٠ – ١٩٨٧، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس، جامعة تونس.

يوسف، زينب جاسم سعد (٢٠٠٨). النظام السياسي في تونس ١٩٥٦ – ١٩٨٧، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد.

درويش، قصي صالح (١٩٧٧). حسيب بن عمار يدافع عن أحمد بن صالح، مجلة الدستور، العدد ٣٥٢، لندن، ٧ – ١٣ تشرين الثاني.

درويش، قصي صالح (١٩٧٨). انقلاب لم يكتمل بعد، مجلة الدستور، العدد ٣٦١، لندن، ٩ – ١٥ كانون الثاني.

شري، محمد باقر (١٩٧٤). الوحدة المفاجئة انتظرناها من المشرق فجاءت من المغرب، مجلة الدستور، السنة الرابعة، العدد ١٧١، لندن، ٢٧ كانون الثاني.

مجلة الاسبوع العربي، العدد ١٣٩٩، بيروت، ٤ آب ١٩٨٦.

مجلة الاسبوع العربي، العدد ١٣٩٩، بيروت، ٤ آب ١٩٨٦.

مجلة التضامن، السنة الرابعة، العدد ١٧٦، باريس، ٢٣ – ٢٩ اب ١٩٨٦.

مجلة التضامن، السنة الرابعة، العدد ١٧٦، باريس، ٢٣ – ٢٩ آب ١٩٨٦.

مجلة التضامن، طلاق الماجدة نهاية أم بداية، العدد ١٧٦، باريس، ٢٣ آب ١٩٨٦.

مجلة الثائر العربي، خلافة بورقيبة والصراع على السلطة، السنة السابعة عشر، العدد ١٠، ١ أيلول ١٩٨٥.

مجلة الدستور، السنة الثالثة، العدد ١٢٤، لندن، ٢٦ شباط ١٩٧٣.

مجلة الدستور، السنة العاشرة، العدد ٤٧٩، لندن، ٢٨ نيسان ١٩٨٠.

مجلة النهار العربي والدولي، العدد ١٤٤، باريس، ٣ شباط ١٩٨٠.

مجلة الهدف، السنة السادسة، العدد٢٦٥، بيروت، ١٧ آب ١٩٧٤.

مجلة الوطن العربي، تفتح مزالي يبشر بتعددية حزبية وانتخابات حرة، السنة الخامسة، العدد ٢١٩، لندن، ٢٤ نيسان ١٩٨١.

مجلة إلى الأمام، السنة التاسعة، العدد ٤٤١، بيروت، ١٨ كانون الثاني ١٩٧٤.

بوذينه، محمد (٢٠٠١). مشاهير التونسيين، ط٢، منشورات محمد بوذينه، تونس.

الخوند، مسعود (١٩٩٦). الموسوعة التاريخية – الجغرافية، مؤسسة هانياد، بيروت.

سلسلة مشاهير، (د.ت). الهادي نويرة ١٩١١ – ١٩٩٣، منشورات محمد بوذينة، تونس.

الكيالي، عبد الوهاب (١٩٩٤). الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

صحيفة الرائد الرسمية، العدد ٦٦، تونس، ١٧ آب ١٩٥٦.

صحيفة الرأي العام، العدد ٥٨٦٢، الكويت، ٢ آذار ١٩٨٠.

صحيفة الوطن، العدد ١٩٦٩، الكويت، ٢٦ نيسان ١٩٨٠.

صحيفة الوطن، العدد ٤٦٩٣، الكويت، ١٥ أيار ١٩٨٨.

قناة الجزيرة العربية، برنامج شاهد على العصر، لقاء مع الطاهر بالخوجة، ج٨، بتاريخ ٢٤ شباط ٢٠٠٢، www.aljazeera.net.

قناة الجزيرة العربية، برنامج شاهد على العصر، لقاء مع محمد مزالي، ج٦، بتاريخ ٢٩ نيسان ٢٠٠٠، www.aljazeera.net.

Resources and References:

Ibn Faraj, Al-Munsif (2009). The Epic of the Tunisian Struggle from Khair ad-Din... to Zine el-Abidine: Loyalty to Leaders, Martyrs and Resistance Fighters, presented by Fouad Al-Mubazaa, Tunis.

Balkhodja, Al-Taher (1999). Habib Bourguiba, Biography of a Leader and Witness to the Era, Dar Al-Thaqafa for Publishing, Cairo.

Al-Bazzaz, Saad Tawfiq Aziz (2017). Tunisia and Algeria (A Study in Modern and Contemporary History), Dar Noon for Printing, Publishing and Distribution, Mosul.

Al-Tamimi, Abdul Jalil (2002). Al-Taher Balkhodja's Political Testimony, Publications of the Tamimi Foundation for Scientific Research and Information, Zaghouan, Tunisia.

Al-Tamimi, Abdul Jalil (2005). Proceedings of the Fifth Conference on the End of Bourguiba's Rule and Arab Political Leaderships between Rise and Decline, Tamimi Foundation for Scientific Research, Tunis.

Khaddouri, Majid (1973). Contemporary Arabs, the Roles of Leaders in Politics, United House for Publishing, Beirut.

Darwish, Qusay Saleh (1986). It Happens in Tunisia, Dar Al-Farabi, Beirut.

Sarah, Fayez (1986). Political Parties and Movements in Tunisia (1932-1984), Printing Services Office, Damascus.

Al-Shadhili, Omar (2013). Bourguiba as I Knew Him, Translated by: Ali Hamrit and others, Dar Simbakt, Tunis.

Awda, Jihad (n.d.). The Experience of Democratic Socialism in Tunisia, Egyptian General Book Authority Press, Egypt.

Qaria, Amer (2013). Stages of Governance in Tunisia from 1956 to After the Revolution of January 14, 2011 (The Relationship of the Governor with the Citizens of the Region), Art of Printing Press, Tunis.

Al-Kaali, Al-Manji (2013). In the Service of the Republic Led by Bourguiba, Dar Seras for Publishing, Tunis.

Al-Madini, Tawfiq (1997). Civil Society and the Political State in the Arab World, Publications of the Arab Writers Union, Damascus.

Al-Jourani, Omar Khaled Abbas (2019). The Constitutional Socialist Party and its Role in Tunisian Political Life 1964 - 1988, Master's Thesis (Unpublished), College of Education for Humanities, Tikrit University.

Hussein, Bushra Sabbar (2014). Social Conditions in Tunisia (1957 - 1987), Master's Thesis (Unpublished), College of Education for Girls, Tikrit University.

Al-Hamdani, Ne'ma Bahr Fayyad Nimr (2012). Saleh bin Youssef and his Political Role in Tunisia (1934 - 1961), Master's Thesis (Unpublished), College of Education, Tikrit University.

Shatbouri, Hassan bin Al-Tumi (2003). Internal Political, Economic and Social Developments in Tunisia (1956 - 1973), PhD Thesis (Unpublished), College of Education - Ibn Rushd, University of Baghdad.

Shahira, Mahmah, and Zubayda, Tawlabiya (2016). The Bizerte Events of July 19-22, 1961 and their Impact on Tunisian-French Relations, Master's Thesis (Unpublished), Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Arab Tebessi, Algeria.

Al-Abidi, Awad Ibrahim Khader (2012). The Islamic Movement in Tunisia 1970-1987, PhD Thesis (Unpublished), Faculty of Education, University of Tikrit, Tikrit.

Al-Aqrabi, Ihab (n.d.). Who Rules Tunisia Between 1970-1987, Master's Thesis (Unpublished), Faculty of Humanities and Social Sciences in Tunis, University of Tunis.

Youssef, Zainab Jassim Saad (2008). The Political System in Tunisia 1956-1987, Master's Thesis (Unpublished), College of Education for Girls, University of Baghdad.

Darwish, Qusay Saleh (1977). Hassib Ben Ammar Defends Ahmed Ben Saleh, Al-Dustour Magazine, Issue 352, London, November 7-13.

Darwish, Qusay Salih (1978). A Coup Not Yet Completed, Al-Dustour Magazine, Issue 361, London, January 9-15.

Sheri, Muhammad Baqir (1974). The Surprise Unity We Waited for from the East, So It Came from the West, Al-Dustour Magazine, Fourth Year, Issue 171, London, January 27.

Al-Usbu' Al-Arabi Magazine, Issue 1399, Beirut, August 4, 1986.

Al-Usbu' Al-Arabi Magazine, Issue 1399, Beirut, August 4, 1986.

Al-Tadamun Magazine, Year 4, Issue 176, Paris, August 23-29, 1986.

Al-Tadamun Magazine, Year 4, Issue 176, Paris, August 23-29, 1986.

Al-Tadamun Magazine, Divorce of the Majida: End or Beginning, Issue 176, Paris, August 23, 1986.

Al-Thaer Al-Arabi Magazine, The Succession of Bourguiba and the Struggle for Power, Year 17, Issue 10, September 1, 1985.

Al-Dustour Magazine, Year 3, Issue 124, London, February 26, 1973.

Al-Dustour Magazine, Year 10, Issue 479, London, April 28, 1980.

Al-Nahar Al-Arabi Wal-Dawli Magazine, Issue 144, Paris, February 3, 1980.

Al-Hadaf Magazine, Year 6, Issue 265, Beirut, August 17, 1974.

Al-Watan Al-Arabi Magazine, Fath Mzali preaches multi-party and free elections, Year 5, Issue 219, London, April 24, 1981.

Ila Al-Amam Magazine, Year 9, Issue 441, Beirut, January 18, 1974.

Boudhina, Mohammed (2001). Tunisian celebrities, 2nd ed., Mohammed Boudhina Publications, Tunis.

Al-Khawand, Masoud (1996). Historical and Geographical Encyclopedia, Haniad Foundation, Beirut.

Celebrities Series, (n.d.). Al-Hadi Nouira 1911-1993, Mohammed Boudhina Publications, Tunis.

Al-Kayali, Abdul Wahab (1994). Political Encyclopedia, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut.

Al-Raed Official Newspaper, Issue 66, Tunis, August 17, 1956.

Al-Rai Al-Aam Newspaper, Issue 5862, Kuwait, March 2, 1980.

Al-Watan Newspaper, Issue 1969, Kuwait, April 26, 1980.

Al-Watan Newspaper, Issue 4693, Kuwait, May 15, 1988.

Al-Jazeera Arabic Channel, Witness to the Era Program, Interview with Taher Belkhoja, Part 8, February 24, 2002, www.aljazeera.net.

Al-Jazeera Arabic Channel, Witness to the Era Program, Interview with Mohamed Mzali, Part 6, April 29, 2000, www.aljazeera.net.